بضرورة وحدتنا اليوم اصبحت اشد
مما كانت عليه بالامس لأنها صارت قضية
شعب كامل وهي تتلخص لكسبنا وعي انقلابيا وسياسيا
لنتمكن من فرض وجودنا لتحرير ارادة الفداء.
ان هذا الوعي هو السبيل الوحيد لكسب ثقة بين انفسنا
ثقة تمهد لنا السبيل لتشكيل وحدتنا واتحادها،
وحدة مستقلة استقلالا تاما عن الذين يسعون
باسمها لتوزون مصالحهم.
ان عملنا هذا الجدي يكسبنا اقوى سلاحا يستطيع
به محاربة اي قوة تجابهنا للمحافظة بحقوقنا.
انه سلاح عقلي وادبي ولكنه اشد خطورة
من السلاح الآلي الذي يستعمله قويا لاستعباد
من هو اضعف منه سلاحا.
فكلما استيقظ الناعمون بدأ العمل.

وهنا عندما نتكلم باسم الطبقة العاملة، نعني ذلك الجزء الكبير من هذا القسم الأكبر من الأمة. إنه لن يبقى من هذه الأمة المستثناة سوى كمشة من عباد المال ليس لهم من الحرية ولا من الوطنية ولا من الدين سوى التشدق بها لتغليط الرأي العام العالمي. إنهم يبوقون لسياسة "التقشف" وبالذهبية لفائدة الحالج العالمي، ولكني أي تقشف وأي حالج عام عندما نرى الداعون للتقشف يعيشون بي أبهج وأفخم صورة من صور الغياهب، ولوك وإماء الفنون الوسطى، بينما الطبقة الكادحة تئن كالعبيد بأمور لا تكبي حاجيات بطونهم.

إنهم يزيدون ويطيلون ويبادون بالاشتراكية، ولكن الغاية من ذلك ليس حبا بي الاشتراكية، بل ليخلعوا بي نير الشعب الكبير بالاشتراكية مع أن الاشتراكية الحقيقية العلمية هي من صنع هذا العامل وهذا الفلاح الحقيقي وهذا التاجر الصغير وهذا الموظف الصغير وهذا الصانع.

إن نجم به ١٤ عاما منذ عهد استقلالنا تكبي لوعظنا لقد كانت تشدقا بالوطنية الزائفة وفي الحقيقة قد وضعنا القسم الأكبر من مصالحنا لفائدة التحصل على استقلالنا. كانت تقشفا حتى نحن من حاجة الى الجور. تمكنا من الإنتاج بطون أبنائنا الذين يشكلون جيلنا الجديد. كانت التلاعب بالأرقام الدقائية. فقادة الأرقام الحقيقية والمالية والتجارية والفلاحية هم النوع الذي يشرون على حسابنا. إن هنالك طالم وطالم [illegible] غنية وحرة وسعيدة بالطالم هو من صنع

- يقظة -

شئ حنا في عددنا الاول من هذه المجلة بعض المواقف التي يتطلب على العامل التونسي اتخاذها لفرض وجوده في المجتمع وتقوية هذا الوجود ليتمكن من تسيير شؤونه وشؤون بلاده بيده. فالعامل التونسي حتى الآن ليس له من الوجود سوى شخصه الجسماني لاستخدامه في كافة الوسائل الاقتصادية الشاملة لجميع المناطق الصناعية والفلاحية والحرفية - يعود القلب النابض لتوزيع الدماء على بقية الاعضاء الجسمية. اما وجوده الادبي فليس له من واقع سوى الخيال مع ذلك فمكانه من حقه الذي لا يلائم ما تبذله قواه الجسمية بالنسبة لما ينتجه.

فالطبقة العاملة كانت ولا تزال هي المجموعة البشرية الحالة للاستثمار الرأسمالي اي البقرة الحلوب لطبقة معينة من البورجوازية والبيروقراطية واعوانهما. فلا نستغرب اذا عندما نرى الحزب الدستوري الاشتراكي يحيب لطبقة اليد العاملة التقليدية التونسية صفات التجار والفلاحين واصحاب الحرف. بمعنى ذلك انه يريد تحريم اليد العاملة لتجعل من البقرة الحلوب بقرتين. وبالفعل فالطبقة العاملة التونسية التقليدية تحولت نسبة تعدادها الى اضعاف ما كانت عليه اذا اضفنا كما ذكرنا الفلاحين والتجار الصغار فمجرد ان الاتحاد العام التونسي للفلاحة والاتحاد العام التونسي للتجار والصناعة نرى الاتحاد العام التونسي للشغل لا يزال واقفا بدون روح. فوجوده هي همزة الوصل بين تحصيل رهبة استثمار العامل التونسي لفائدة مستغليه، واحتقار روح المعارضة في نفسية المستغل